Distribution: Restricted EB 2005/84/R.40 30 March 2005
Original: English البند 16 (أ) من جدول الأعمال Arabic

# الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

**المجلس التنفيذي – الدورة الرابعة والثمانون**

روما، 18 – 20 أبريل/نيسان 2005

# تقرير عن برنامج التعرض والحوار – الزيارة التي نظمت في جمهورية الهند للمديرين، أعضاء المجلس التنفيذي وموظفي الصندوق

*بسبب قيود الموارد والاهتمامات البيئية تصدر وثائق الصندوق بكميات محدودة.*
*ويرجى من السادة المندوبين إحضار وثائقهم معهم إلى الاجتماعات وتقييد طلب النسخ الإضافية.*

# مقدمة

1 - عقب القرار الذي اتخذه المجلس التنفيذي في سبتمبر/أيلول 2003 (الوثيقة EB 2003/79/R.31)، قام أربعة من مدراء المجلس التنفيذي للصندوق وممثلة قطرية بزيارة جمهورية الهند في الفترة من 8 إلى 19 ديسمبر/كانون الأول 2004 للمشاركة في برنامج تعرُّض وحوار في ولاية غوجارات، وإجراء مناقشات بعد ذلك مع حكومة الهند وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأغذية العالمي في دلهي. وكان المشاركون هم:

- السيدة حبيبة جرير – الجزائر (ممثلة قطرية)
- السيد بيرند دنزلاف – ألمانيا (مدير)
- السيد ميدي مُنجي – الكاميرون (مدير)
- السيدة مريم موسى – مصر (مديرة)
- السيدة كارلا إليسا موكافي – موزامبيق (مديرة)

2 - شارك في هذه الزيارة الميدانية خمسة من موظفي الصندوق[1] أيضاً. وانضم إليهم السيد فرانغ روي، مساعد رئيس الصندوق لدائرة الشؤون الخارجية في 17 ديسمبر/كانون الأول 2004.

3 - وانضم إلى مجموعة برنامج التعرُّض والحوار ثلاثة من كبار المسؤولين في حكومة ولاية غوجارات. وأدرك المشاركون عن الصندوق أن هذه بداية جديدة وهامة.

4 - يقدم هذا التقرير هدف برنامج التعرُّض والحوار وتنظيمه وعملياته، وكذلك موجزاً لتفكير مجموعة الشركاء بعد برنامج التعرُّض والحوار. ويوجز أيضاً تعامل المجموعة في دلهي. مرفق بالتقرير الرئيسي مرفقان: يقدم الأول منهما تفاصيل تفكير المجموعة، ويركز على القضايا ذات الصلة بالصندوق؛ ويقدم الثاني التفكير الشخصي لأعضاء المجموعة. ونظراً إلى أن التعلُّم كان بالضرورة فردياً، تُرِكَت تأملات الأعضاء منفصلة كلاً على حدة.

## ألف- برنامج التعرُّض والحوار

### التنظيم

5 - نظمت برنامج التعرُّض والحوار رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، وهي منظمة منشأة على أساس الأعضاء وهي مسجلة كنقابة عمال تعمل في القطاع غير النظامي. أنشئت المنظمة في أحمدآباد في عام 1972 كنقابة للنساء العاملات لحساب أنفسهن، وهي تضم الآن نحو 000 470 عضوة في غوجارات، و 000 700 عضوة في جميع أنحاء الهند. تهدف منظمة النساء العاملات لحساب أنفسهن إلى تنظيم النساء لتحقيق عمالة كاملة وتمكينهن من الاعتماد على أنفسهن. وتعني العمالة الكاملة وظيفة يستطيع العمال بها أن يحصلوا على عمل ودخل وطعام وضمان اجتماعي. ويعني الاعتماد على النفس أن تكون المرأة مستقلة بذاتها فردياً وجماعياً، من الناحية الاقتصادية، وكذلك من ناحية

[1] السيدة كاثرين ديفس، والسيدة فيفيان دي مايو، والسيد راؤول هوبكنز، والسيد شيام خادكا، والسيدة ديردري ماغرينرا.

القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة بها. وتسعى الرابطة أيضاً إلى مساعدة العاملات والمنتجات على أن يصبحن مديرات وربات عمل.

6 - أنشئت شراكة ابتكارية بين الصندوق ورابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، إلى جانب حكومة الهند وحكومة ولاية غوجارات، لإنشاء "جيفيكا"، وهو مشروع لتحقيق سبل المعيشة في الأجل الطويل. هذه شراكة فريدة من حيث إن الرابطة موقِّعة على اتفاقيات مع الصندوق والحكومة الوطنية وحكومة الولاية. وجيفيكا مشروع شامل يهدف إلى مساعدة 000 40 أسرة ريفية في ثلاث مقاطعات.

**الهدف**

7 - يهدف برنامج التعرُّض والحوار، كما جاء في المناقشة التحضيرية بين الصندوق ورابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، إلى تعريف المديرين، أعضاء المجلس التنفيذي للصندوق وموظفي الصندوق على حياة الفقراء. وواجه كل واحد من المشاركين تحدِّيَ رؤية حقيقة الفقر والضعف بعيني شخص معين – يكون في العادة امرأة – وفهم كيفية جهاد هذا الشخص للتغلب على الفقر وانعدام الأمن.

8 - أتيحت لكل واحد من المشاركين فرصة للاجتماع عن كثب مع مضيفة في بيئة أسرتها وفئتها الاجتماعية ومجتمعها المحلي؛ وكانت المضيفة هي محور الارتكاز في هذا اللقاء. التقى المشاركون بمضيفاتهم في واقع عملهن اليومي، ولاحظوا احتياجاتهن اليومية؛ وبهذه الطريقة انكشف وجه الفقر.

9 - كان الهدف من البرنامج تمكين المشاركين من أن يعبروا لفترة وجيزة الحاجز الاجتماعي الذي يفصل بينهم وبين مضيفاتهم. ولهذا السبب كان على المشاركين أن "يقتفوا خطى" مضيفاتهم ويشاركوا في حياتهن اليومية وفي عملهن للحصول على صورة واضحة عن دواعي قلق مضيفاتهم واحتياجاتهن وأوجه فشلهن ومنجزاتهن وآمالهن ومخاوفهن اليومية. وكان برنامج اللقاء تحدِّياً وفرصةً في آن واحد لإضفاء طابع شخصي على العلاقة بين الجهات المانحة والمستفيدين من التعاون الإنمائي التي كانت بدون هذه الزيارة علاقة ذات طابع تجريدي. وعندما التقت المضيفات والضيوف وجهاً لوجه أصبحت هذه العلاقة غير الشخصية ذات طابع أكثر شخصية. وتعزز التزامُ الصندوق بالحد من الفقر بأن أصبح هذا الالتزام مبعث قلق شخصي عميق.

**العملية**

10 - يتكون البرنامج من ثلاث مراحل – التعرُّض والتفكير والحوار. وفيما يلي وصف موجز لخبرة المشاركين في كل واحدة من هذه المراحل.

**المرحلة الأولى: التعرُّض**

11 - انطوت هذه المرحلة على اجتماع بين شخصين وجهاً لوجه، يسمى 'التعرُّض'، وهو عبارة عن رؤية الحياة اليومية للمضيفات وأُسرهن، والشعور بها وإدراكها والمرور بتجربتها. واستطاع المشاركون أثناء إقامتهم معرفة

قصص حياة الأسر المضيفة لهم والمخاطر التي تمر بها في دورة حياتها، واستراتيجياتها للتغلب على هذه الأحوال. وأدرك المشاركون أن إقامة علاقة شخصية في وقت قصير عملية مكثفة.

12 - وأدرك المشاركون أيضاً أن التعرُّض عملية 'تعلُّم بالتجربة'.

13 - في 10 ديسمبر/كانون الأول، بعد الاجتماع الافتتاحي التعريفي الموجز، الذي نظمته الرابطة – نال المشاركون فيه شرف الاستماع إلى السيدة إيلا بهات، مؤسِّسة رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن – انقسم المشاركون من الصندوق ومن حكومة ولاية غوجارات إلى ست مجموعات. التقت كل مجموعة بمضيفاتها وأقامت معهن صلة أولية. بدأ التعرُّض نفسه في 11 ديسمبر/كانون الأول حين سافر المشاركون إلى القرى لقضاء بضعة أيام مع الأسر المضيفة لهم.

**المرحلة الثانية: التفكير**

14 - عادت المجموعات إلى أحمدآباد في وقت متأخر من صباح يوم 13 ديسمبر/كانون الأول. وهناك اجتمع المشاركون مع الميسِّرات والمضيفات لعقد جلسة تحكي فيها كل واحدة قصتها للجميع: وناقشوا مشاعرهم تجاه التعرُّض وتبادلوا مواقف صمت وانطباعات شخصية. وساعدت هذه المرحلة المشاركين على فهم أهمية خبرة التعرُّض، التي ركزت على فهم خصائص برنامج التعرُّض والحوار.

15 - وفي اليوم نفسه، اجتمع المشاركون مع كبير وزراء حكومة ولاية غوجارات وتبادلوا معه وجهات النظر بشأن برنامج الحكومة الجاري للحد من الفقر والتنمية الريفية.

**المرحلة الثالثة: حوار يركز على قضايا محددة**

16 - في صباح يوم 14 ديسمبر/كانون الأول، نظم المشاركون التابعون للصندوق جلسة تفكير مكثَّف لبحث الدروس التي تعلموها. كانت الجلسة غير رسمية في طابعها وتناولت عدداً من المواضيع. يرد موجز للمناقشة في المرفق الأول ويرد موجز أقصر لها فيما يلي.

(i) فيما يتعلق بما يجب أن يأخذه المشاركون معهم لدى عودتهم من هذه التجربة، وافقوا بالإجماع على أن من الأهمية بمكان أن يحافظوا على اتصالات منتظمة مع المستفيدين من الصندوق. فثمة حاجة واضحة إلى تفاعل أعمق وأكثر انتظاماً بين الصندوق ومجموعته المستهدفة. وتفهم أعضاء المجلس التنفيذي المجتمعات الريفية والفقر تفهُّماً أفضل، وأُعطوا حافزاً يدفعهم إلى الابتكار وتعديل النهج المؤسسي للصندوق.

(ii) فيما يتعلق بالتحسينات التي يمكن إدخالها على برنامج التعرُّض والحوار، شعر بعض المشاركين أنه ربما كان من الأفضل لو أنهم مكثوا مع الأسر المضيفة فترة أطول. وشعر آخرون أن مدة الإقامة كانت كافية.

(iii) وفيما يتعلق باستراتيجيات استجابة الصندوق، وافقوا بالإجماع على أنه يمكن فعل الكثير بشيء قليل لتغيير حياة الناس. وبالإضافة إلى ذلك:

- استهداف الفقراء ممكن، لاسيما حين يتعلق الأمر بمؤسسات شعبية منشأة على أساس الأعضاء، كرابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن.
- القروض الصغيرة غيرت حياة الناس وثمة دور واضح للصندوق في المشروعات الصغيرة القابلة للتكرار.
- ينبغي توجيه مساعدة الصندوق على نحو يساعد الفقراء على الإعراب عن هوياتهم الاجتماعية.
- بمبادرات مثل جيفيكا، يوجد أمل في وقف الهجرة من القرى إلى المدن.
- قلة الابتكار ليست نتيجة لقلة الموارد؛ فقد أعطى برنامج التعرُّض والحوار بصائر ينبغي تحويلها إلى أشياء ملموسة.
- من الأهمية بمكان أن يرتبط الصندوق بمؤسسات مثل رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن.

(iv) استراتيجية تمكين المرأة عنصر هام جداً في برنامج الصندوق/رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن؛ فهي هامة وناجحة في آن واحد.

(v) يمثل برنامج الصندوق/رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن شراكة ابتكارية بين الحكومة والمنظمات الشعبية، أعطي فيها دور رائد للرابطة. وستستخدم الحكومة الأسلوب التعليمي لهذا البرنامج لتصميم برامجها وتدخلاتها الأخرى الأوسع مدى وإعادة توجيهها. كيف يمكن للصندوق أن يجد طريقاً لتشجيع منظمات شعبية أخرى على تكرار نمط هذه الشراكة المسماة جيفيكا؟

(vi) تدعو الحاجة إلى الأخذ بنهج متكامل لمعالجة مختلف القضايا التي تؤثر في سبل معيشة المجتمعات الريفية الفقيرة في الوقت نفسه.

(vii) يلزم تعزيز الحوار بين أصحاب المصلحة للتغلب على العقبات التي يواجهها الفقراء.

(viii) من الأهمية بمكان أن يُستهدَف المهاجرون الريفيون المقيمون في الأحياء الحضرية الفقيرة لتقديم المساعدة إليهم. ومن الضروري أيضاً معالجة المشاكل التي يواجهها فقراء الريف لكيلا يصبحوا فقراء المدن.

(ix) وُجِدَ أن الاجتماعات التي عقدت على مستوى القرية تنطوي على مشاركة كبيرة في إعداد الخطط المجتمعية وتنفيذها ورصدها. وأظهر معظم القرويين إرادة ورغبة في المشاركة.

17 - عقب جلسة التفكير التي عقدتها المجموعة، اجتمع المشاركون في برنامج التعرُّض والحوار مع كبار المسؤولات في رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن والمسؤولين الحكوميين لإجراء حوار مكثف بشأن قضايا موضوعية وآثارها على استراتيجية الدعم. يمكن اعتبار هذه المرحلة 'مرحلة حصاد' للبرنامج بأكمله. فقد ركزت على

الصلات بين المستويين الجزئي والكلي وعلى القيمة المضافة التي يقدمها برنامج التعرُّض والحوار فيما يتعلق بالمؤسسات التجارية المشاركة والعمل المشترك الذي يمكن أداؤه مع الصندوق.

18 - أعرب المشاركون، في الجزء الأخير من هذه المرحلة، عن وجهات نظرهم فيما يودّون أن يتعلموه من هذه التجربة – مؤسسياً وشخصياً – بغية دعم الناس الذين يعيشون في أحوال مشابهة للأحوال التي شاهدوها كضيوف.

19 - في مساء يوم 14 ديسمبر/كانون الأول، دعت السيدة بهات المديرين والموظفين إلى نقاش على مائدة العشاء؛ وأثبتت هذه المأدبة أنها خبرة أخرى مُثرية.

## باء- اجتماعات في دلهي

20 - اجتمع المشاركون في دلهي مع: السيد سودير مانكاد، الوكيل الإضافي لوزارة الشؤون الاقتصادية في الحكومة الهندية؛ والسيدة ماكسين أولسون، منسقة الأمم المتحدة المقيمة؛ والسيد بيدرو ميدرانو، المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي؛ وأفراد من مختلف قطاعات المجتمع الهندي.

21 - بدأت الاجتماعات في يوم 16 ديسمبر/كانون الأول مع السيد مانكاد، الذي أبدى تقديره لمساندة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية للهند من حيث تقديمه الابتكارات. وكان من بينها تجربة ونشر مفهوم مجموعات العون الذاتي، الذي أصبح برنامجاً قطرياً للحد من الفقر، وشراكة ابتكارية لبرنامج دعم سبل المعيشة مع رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن. وأبرز السيد ساورا غارغ، نائب وكيل وزارة الشؤون الاقتصادية في الحكومة الهندية، الدور الهام الذي يؤديه الصندوق في تمكين السكان القبليين.

22 - أبدى المشاركون عدداً من الملاحظات باسم الصندوق:

- كان برنامج التعرُّض والحوار تجربةً ممتازةً ومثرية كُسرت فيها الحواجز اللغوية. ولاحظ المشاركون أن النساء اكتسبن ثقة.
- أظهر مشروع جيفيكا، الممول من الصندوق، شراكة ابتكارية بين القطاعين العام الخاص؛ وكان مما بعث على الارتياح ملاحظة أن عملية اللامركزية وصلت إلى الفقراء.
- في حين أنه ما زال أمام الهند مجال واسع ينبغي أن تقطعه، كانت منجزاتها في التنمية الريفية محل إعجاب. فقد بدأ نهج متجه من الأسفل إلى أعلى وأُدخِلَت ابتكارات.

23 - قال السيد مانكاد أيضاً إن مشروعات الصندوق تَبرُزُ في المقدمة بسبب إشراك منظمات مجتمعية، مثل رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، في إدارة المشروع. ومضى فقال إن البنك الدولي ينظر إلى هذا النموذج لعله يكيِّـفُه ويكرره.

24 - ذُكِرَت أيضاً، باسم أعضاء المجلس التنفيذي، المشاورة القادمة بشأن التجديد السابع لموارد الصندوق، وتوقُّعات القائمة جيم من الدول الأعضاء لأن تحافظ الهند على مركزها في مقدمة المساهمين. فمن شأن هذا أن يعطي مثلاً جيداً للآخرين ويمكِّن الصندوق من توسيع قاعدة موارد برنامجه المحسَّن.

25 - أشار السيد مانكاد إلى أن جهود التنمية تشمل سلسلة من الأنشطة أوسع مما يمكن إثباته بمجرد عملية حسابية. وقال إن الحضور الميداني يجب أن يكون أكثر اهتماماً بالأمور الفنية مع تفويض مناسب للسلطة والمسؤولية. علاوة على ذلك، لعل الصندوق يود أن ينظر في إمكانية شراء بعض الخدمات اللازمة من مصادر خارجية وتحويل استثماراته إلى أسواق ناشئة أكثر ربحاً، بينما يواصل ضمان الحكمة في وضع هذه الاستثمارات.

26 - أقام مكتب برنامج الأغذية العالمي في دلهي حفل غداء، واستضاف فيه أيضاً مبادرة الصندوق التجريبية للحضور الميداني. وتركز النقاش على استراتيجيةِ خروجٍ للمعونة الغذائية وعلى المساعدة النقدية وسياسة توريد الأغذية في الهند. وفيما يتعلق بالحضور الميداني للصندوق، أكد أعضاء المجلس التنفيذي ضرورة مراقبة الأداء قياساً على مؤشرات متفق عليها.

27 - تضمن الاجتماع مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تبادل معلومات مع السيدة أولسون حول أهمية حضور الأمم المتحدة في دلهي. وذَكَرَتْ أهميةَ فائدة قدرة الأمم المتحدة على عقد الاجتماعات، وأبرزت توكيد إطار مساعدة الأمم المتحدة الإنمائية على اللامركزية وتعزيز آليات المساءلة على المستوى المحلي. ثم تحدث أعضاء المجلس عن تجربتهم المثرية واعترفوا بأن أمام برنامج التعرُّض والحوار إمكانية 'للعودة بالناس إلى إدراك الحقيقة'. وأثنت السيدة أولسون على المديرين، أعضاء المجلس التنفيذي، لإطْلاعها على تجاربهم، ووصفت ذلك بأنه "هدية" قدموها إليها. وأضافت أن مشاركة أعضاء المجلس في برنامج التعرُّض والحوار خطوة هامة جداً تخطوها الأمم المتحدة إلى الأمام.

28 - وحضر المديرون، أعضاء المجلس التنفيذي، وموظفو الصندوق أيضاً اجتماع عشاء مع ممثلي مختلف قطاعات المجتمع الهندي. وقام السيد فرانغ روي مساعد رئيس الصندوق لدائرة الشؤون الخارجية، بتقديم أعضاء المجلس. وأُجري نقاش غني عن التنمية في الهند، تبعه تطرُّق إلى قضايا عالمية.

**المرفق الأول**

# برنامج التعرُّض والحوار
# لأعضاء المجلس التنفيذي وموظفي الصندوق

## التفكير الجماعي

1 - حضر المشاركون في برنامج التعرُّض والحوار، الذين يتألفون من مديرين، أعضاء في المجلس التنفيذي، وموظفين لدى الصندوق، نقاشاً في صباح يوم 14 ديسمبر/كانون الأول 2004 في مقر رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، في أحمدآباد. كان النقاش غير رسمي وأقرب إلى التفكير في طابعه، وتناول عدداً من المواضيع. وفيما يلي موجز لهذا النقاش.

2 - **ما الذي يجب أن نأخذه معنا لدى عودتنا؟** وافقت المجموعة بالإجماع على أن من الأهمية بمكان إجراء اتصالات منتظمة مع المستفيدين من الصندوق. فثمة حاجة واضحة إلى تفاعل أعمق وأكثر انتظاماً بين الصندوق والمجموعة التي يستهدفها. ويمكِّن هذا التفاعل أعضاء المجلس من أن يتفهموا فقر الريف تفهماً أفضل ويعطيهم حافزاً للابتكار وتعديل النهج المؤسسي للصندوق. وشعر المديرون أيضاً بأنه يجب إشراك موظفي الصندوق في برنامج التعرُّض والحوار على أساس انتقائي.

3 - **ما هي التحسينات التي يمكن إدخالها على برنامج التعرُّض والحوار؟** فيما يتعلق بالقضايا العامة، أثيرت النقاط التالية:

- هل ينبغي استئجار المشاركين في برنامج التعرُّض والحوار كما يُستأجَرُ العمال لأداء وظائف محددة، حيث يُعطون 'شعوراً حقيقياً' بصعوبة العمل اللازم لكسب لقمة العيش؟
- هل ينبغي أن يبقى المشاركون فترة أطول في القرى مع الأسر المضيفة؟
- شعر بعض المشاركين أنه حتى الإقامة لفترة أقصر – حتى التعرُّض ليوم واحد فقط – يمكن أن يمكِّنهم من تعلُّم شيء كافٍ.
- هل تخلق التسمية "مضيف" و "ضيف" فُرْقةً بين الجانبين؟

4 - **ما الذي يستطيع أن يفعله الصندوق؟** ووفق بالإجماع على أن الصندوق يستطيع أن يفعل الكثير بشيء قليل بغية تغيير معيشة الناس. بالإضافة على ذلك:

- يمكن استهداف الفقراء، لاسيما حيث تشترك مؤسسات شعبية منشأة على أساس الأعضاء، مثل رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن.
- غيَّرت القروض الصغيرة حياة الناس ورأى المشاركون دوراً واضحاً للصندوق في المشروعات الصغيرة والقابلة للتكرار.

**المرفق الأول**

- ينبغي أن يساعد الصندوق الناس على التعبير عن هوياتهم الاجتماعية؛ وقد نجحت رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن بالفعل في 'تعزيز وضوح' هذه الهويات. ثمَّ هل التمكين الاجتماعي شرط مسبق للتمكين الاقتصادي؟ وهل التمكين الاجتماعي جزء من التمكين الثقافي؟
- بمبادرات مثل جيفيكا، يوجد أمل في وقف الهجرة من القرى إلى المدن.
- قلة الأفكار الابتكارية ليست نتيجة لقلة الموارد؛ وقد كشف برنامج التعرُّض والحوار بعض البصائر ويجب على الصندوق أن يعمل بهذه الأفكار.
- من المهم للصندوق أن يرتبط مع مؤسسات مثل رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن. هل ينبغي دعوة أعضاء الرابطة إلى حضور أنشطة الصندوق، كاجتماعات مجلس المحافظين، مثلاً؟

5 - **تمكين المرأة الريفية:** استراتيجية تمكين المرأة عنصر هام من عناصر برنامج الصندوق/الرابطة؛ وقد وُجِدَ أنه ذو صلة وناجح في آن واحد. فقد تعززت القدرة القيادية للمرأة، مثلاً، إلى جانب قدرتها الفنية على القيام بمبادرات مثل تصليح مضخات المياه. ومن بين النقاط التي برزت ما يلي:

- ما الذي يستطيع الصندوق أن يفعله لتمكين المرأة؟ يمكنه أن يساعدها على الإعراب عن هويتها.
- ينبغي إعطاء المرأة منبراً تنظيمياً واجتماعياً وسياسياً لتعرب عن احتياجاتها وتطلعاتها.
- مع أنه ليس بديهياً حتى الآن في كثير من البلدان، لا ينبغي الاستقلال من أهمية التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية.
- تمكين المرأة يغيِّر توازن القوى في الأسرة وفي المجتمع؛ وينبغي تحقيقُه بصورة مستدامة.
- يمكن لتمكين المرأة أن يخلق منازعات – في الأسرة وفي المجتمع على السواء – لكن هذه المنازعات يمكن التغلب عليها.

6 - **الشراكات الابتكارية:** يمثل برنامج الصندوق/الرابطة شراكة ابتكارية بين الحكومة والمنظمات الشعبية، يعطى فيها دور قيادي للرابطة. وسوف تستخدم الحكومة النموذج التعليمي لهذا البرنامج في تصميم وإعادة توجيه برامجها ومبادراتها الأخرى.

7 - وأبدي بعض النقاط الأخرى كذلك، منها:

- هذا البرنامج مثال على بروز شراكات في القطاع الريفي تقوم فيها منظمات غير حكومية بدور تمكين المرأة والعمل مع الحكومة. وهو أيضاً مثال لسماح الحكومة لكيان آخر أن يتولى زمام القيادة في جلب التنمية للمجتمعات الريفية.
- في مشاريع الصندوق، تعمل المنظمات غير الحكومية عادة في تقديم الخدمات. فكيف يمكن للصندوق أن يجد طريقة لتمكين المنظمات الشعبية من أن تكرر نجاح برنامج جيفيكا، الذي يموله الصندوق؟

**المرفق الأول**

- نظراً إلى أن المنظمات المنشأة على أساس الأعضاء مسؤولة أمام الناس، يجب أن تشجع الحكومة المنظمات غير الحكومية على المشاركة في تنمية القرى التي تفتقر إلى خدمات اجتماعية كالصحة والتعليم.

8 - **نهج متكامل:** يلزم نهج متكامل لمعالجة القضايا المختلفة، التي تؤثر في سبل معيشة المجتمعات الريفية الفقيرة، في آن واحد. ومن بين النقاط التي أثيرت ما يلي:

- هل يمكن أن ينهض فقراء الريف من الفقر في وضعهم الحالي كعمال بأجر (أو على وجه التحديد كعمال بمصانع ملح)؟ في قطاع المزارع الأفريقية، مثلاً، لم تتحسن أحوال معيشة الأشخاص العاملين باجر تحسُّناً كبيراً. فهل يمكن أن تتجنب البلدان النامية أحوال العمل الصعبة التي واجهها العمال الأوروبيون في بداية الثورة الصناعية؟
- ما هي التسهيلات والخدمات التي يجب توفيرها لمساعدة الناس على الخروج من الحلقة المفرغة التي يمثلها الفقر؟
- من الأهمية بمكان إدخال فرص معيشية وتدخلات متعددة.
- تصميم *جيفيكا*، بما في ذلك المصادر المتنوعة لسبل معيشة عمال القطاع غير النظامي والخدمات الاجتماعية، كالصحة والتعليم، تصميم يبشر بخير.

9 - **حوار معزَّز:** وافق المشاركون على ضرورة تعزيز الحوار بين أصحاب المصالح للتغلب على العقبات التي تواجه الفقراء. ونوقشت البيروقراطية، باعتبارها العقبة الرئيسية والتحدي الرئيسي للتنمية، نقاشاً مستفيضاً.

10 - **الصلات بين المناطق الريفية والحضرية:** شعر المشاركون الذين زاروا مناطق حضرية فقيرة بأن هذه المناطق، **وإن** كانت لا تبعد عن وسط أحمدآباد سوى عشر دقائق فقط، معزولة إلى حد لا يُصدَّق. ومن الأهمية بمكان استهداف الفقراء الريفيين المهاجرين إلى الأحياء الحضرية الفقيرة لمساعدتهم. ومن الضروري أيضاً معالجة المشاكل التي يواجهها فقراء الريف لكيلا يصبحوا فقراء المدن.

11 - **نهج متجه من الأسفل إلى أعلى:** ذكر المشاركون أن اجتماعات المجالس القروية انطوت على مشاركة هامة في إعداد الخطط المجتمعية وتنفيذها ورصدها. وذُكِرَ كذلك أن معظم القرويين أبدوا إرادة ورغبة في المشاركة.

12 - ونوقش عدد من القضايا الإضافية:

- إذا كانت مؤشرات الأثر قد وُضعت على الصعيد العالمي، فما الذي يحدث في كل منطقة مشروع؟ أي نهج للرصد يتجه من الأعلى على أسفل سيكون موضع طعن.
- ينبغي تعزيز نُهُج الرصد المتجهة من الأسفل إلى أعلى.
- ينبغي أن يُجعَلَ تأييدُ النُّهُج القائمة على المجتمع المحلي – لاسيما في مرحلة تصميم المشروعات – مطلباً أساسياً. وعندما يتم ذلك يصبح ما تبقّى أمراً سهلاً.

**المرفق الأول**

13 - أعرب المشاركون، لدى تَفَكُّرهم في الخبرة التي اكتسبوها في مرحلة التعرُّض، عن وجهات نظرهم في عدد من القضايا العامة. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- "تأثرتُ تأثُّراً كبيراً بالتجربة".
- "أُعجِبتُ بـــ 'كلية' الحياة في المناطق الريفية وتمكَّنتُ من رؤية الحياة من منظور أوسع كثيراً".
- "أثارت فيَّ شعوراً بالتواضع".
- "لم تكن التجربة مختلفة عليَّ كثيراً عن المجتمع الذي أنتمي إليه، فهو مشابه كثيراً. لكن هذه كانت لي مثل برنامج جيفانشالا (تعلُّم الحياة) لرابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، وهي ذات قيمة عالية".
- "أدركتُ أنَّ للممارسات الدينية أثراً إيجابياً، إذ تُدخِلُ البعد الروحي للحياة".
- "عززت إيماني بعدم الدخول في عدد مفرط من الجوانب الفنية المحددة للتصميم، وإنما يجب الإيمان بالمشاركة".
- "مع أنني تعاملت عن قرب كثير مع فقراء الريف في غوجارات في الماضي، كانت تلك العملية أساساً ذات طابع 'استخراجي' للمساعدة على جمع معلومات لغرض محدد. لكن هذه التجربة 'مسألة خبرة' وتمضي على أبعد من 'الفكر' وتمس 'العواطف' مباشرة".
- "شعرت بأنني جزء من الأسرة. جميلٌ أن يرى المرء أن 'قيم الأسرة' (بخلاف الشعور الفردي) موجودة".
- "المجتمعات المحلية تُفَكِّر تفكيراً منطقياً وتستخدم ذلك التفكير (في تنميتها)".

**المرفق الثاني**

# برنامج التعرُّض والحوار
# تأملات شخصية من المديرين، أعضاء المجلس التنفيذي

## ألف– حبيبة جرير، ممثلة قُطرية، الجزائر

1 - كانت زيارة الهند ومشاركتي في برنامج التعرُّض والحوار فرصة لي لأكتشف أهمية دراسة البيئة الثقافية للمجموعة المستهدفة في عملية التنمية؛ فالمساعدة الاقتصادية تساعد، لكنها ليست كافية. ولا يمكن تحقيق الاستدامة لأي مشروع إلا إذا فُهِمَت جميعُ العوامل المحيطة بالمجموعة المستهدفة فهماً جيداً.

2 - **وصف البيئة.** كنت ضيفة لأسرة حضرية فقيرة من أحمدآباد. وأقول 'أسرة' بدلاً من أن أقول 'سيدة' (كما يفترض البرنامج) لأنني اكتشفت، كما اكتشف غيري، أن التركيز يجب أن ينصبَّ على الأسرة كلها.

3 - تتألف الأسرة من نحو 20 شخصاً: ريحانة بِن، أرملة عمرها 24 سنة ولديها ثلاثة أطفال – اثنان منهم في المدرسة بفضل مساعدة رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن؛ ووالدا زوجها المتوفى؛ وثلاثة أخوة له (واحد منهم متزوج ومقيم في نفس البيت). يمكننا أن نضيف أيضاً أخوات حماتها (حتى وإن كنَّ لا يسكنَّ في نفس البيت) وبعض الجيران، لأنهم كلَّهم يقضون كل اليوم تقريباً مع أسرة ريحانة.

4 - ريحانة سيدة مسلمة، فقدت زوجها في واحدة من حالات الشغب التي وقعت بين المتظاهرين المسلمين والهندوس في عام 2002. هي أمية ورفضت أن تتزوج ثانية لأنها تحب أطفالها ولا تريد لهم أن يعانوا فراقها، كما قالت لنا. اتصل موظفو الرابطة بريحانة بعد وفاة زوجها واكتشفتُ، مندهشةً، أن الشخص الذي اتصل بريحانة كان امرأة هندوسية.

5 - وقبلت بعد تردُّد، بتأييدٍ من والدها، عرض الرابطة ودخلت في دورات تدريبية على استعمال ماكينة خياطة. وقد تغيرت حياة ريحانة بعد حضورها أول دورة تدريبية.

6 - واتَّضح لي من هذه التجربة أن الفقر ليس التحدِّيَ الوحيد الذي يواجه المنظمة الشعبية (رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن)، لكنَّ هناك تحدِّياً آخر هو تمكين المرأة.

7 - **نشر الوعي.** أصرت الرابطة على أن تحضر المستفيدات اجتماعات المنظمة ليشاركن الأخريات في خبرتهن ويتعلمن كيف يُعْرِبن عن دواعي قلقهن أمام الغرباء. ويمكنني القول إن حضور هذه الاجتماعات كان لهؤلاء النسوة، اللائي ينتمين إلى مجتمع تقليدي حيث المرأة البسيطة عندها كرامة وخجل بوجه العموم، تحدِّياً لهن ولأسرهن. فليس من السهل على أي شخص أن يقول "أنا فقير"؛ ويحتاج فعلٌ كهذا إلى قدر كبير من الجرأة في المجتمعات التقليدية ويبين، في الوقت نفسه، مستوى الحاجة.

**المرفق الثاني**

8 - بعد بناء الثقة لدى هؤلاء النسوة، يبدأن بالشعور بالطموح والتفاؤل بمستقبلهن: وقالت لنا ريحانة إنها تريد أن يكون لها بيت مستقل وتريد أن تتعلم كيف تخيط الملابس الحديثة لتحسين وضعها المالي. وهي تكافح لتمكين أطفالها، لاسيما ابنتها، من الحصول على تعليم جيد.

9 - **عوامل خارجية.** عندما علمت لأول مرة أنني سأمكث في منطقة حضرية (فقيرة) ظننت أنني سأكون محظوظة. وقلت لنفسي ربما كان هذا لأنني أصغر أفراد المجموعة سناً، فالمجموعة تعتني بي. لكنني بعد أن دخلت المنطقة، ثم دخلت بيت مضيفتي، أدركت أن أصدقاءنا في الرابطة صارمون جداً في اختيارهم، ولا أستطيع أن أقول إني كنت محظوظة بمعنى الكلمة.

10 - إن المشاكل السياسية التي شاهدتها في هذه المنطقة زادت السكان فقراً على فقرهم؛ فما كان موجوداً من البنى الأساسية دُمِّرَ أثناء المظاهرات؛ وفقد كثير من الأشخاص عملهم؛ وبعثت بعض الأسر أولادها الصغار للعمل (وهذه مشكلة أخرى كبيرة). وأنشأت الرابطة مكتباً في هذه المنطقة – مكاناً صغيراً تستطيع النساء أن يجتمعن فيه ويتحدثن عن مشاكلهن. والتقيت أثناء زيارتي لهذا المكتب بأرامل مسلمات وهندوسيات كن يرسمن صوراً ليصفن ما يعانين من آلام. كنَّ يعبِّرن عن نفس الحزن ويطلبن نفس التحسينات. يبدو أن الفقر يتجاوز أي عرقٍ أو ديانة.

11 - **الدروس المستفادة.** كانت هذه التجربة فريدة في نوعها على مستويات مختلفة:

- كانت هذه أول مرة يُمضي فيها ممثلو الصندوق يومين وليلتين مع أناس فقراء. وهذا يعني أن هذه هي أول مرة، كما جاء في التقرير، تمتزج فيها الخبرة الشخصية بالخبرة الفنية. وعلمتُ من ذلك مدى أهمية هذا التعامل المباشر لنا جميعاً – لاسيما ممثلي البلدان المانحة.
- وكانت هذه أول مرة، كما جاء في التقرير، تُوقِّع فيها منظمة شعبية والحكومة والصندوق اتفاقية واحدة. وتعلمتُ من هذه الواقعة أن لكل بلدٍ حاجات متخصصة يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

12 - وأخيراً، كانت هذه التجربة فرصة لاكتشاف ثروة في بيوت الفقراء.

## باء– بيرند دونزلاف، مدير، ألمانيا

13 - كانت ردود فعل بعض أصدقائي وزملائي في البداية متشككة: "أليس في ذلك شيء من المبالغة؟ هل فعلاً يعرف أي شخص أكثر عن الفقر بعد أن يكون ضيفاً على أسرة هندية فقيرة؟"

14 - طبعاً، كنت أعرف التعريفات العادية للفقراء وأفقر الفقراء قبل وصولي هنا. وكنت أعرف حقيقة أن ثمة 1.1 مليار شخص في العالم يحاولون أن يعيشوا على أقل من دولار واحد في اليوم، وأن ثلاثة أرباعهم يعيشون في مناطق ريفية. لكن قبل كل شيء، كان معنى تجربتي في برنامج التعرُّض والحوار أن الفقر لي شخصياً أصبح له وجهٌ واسمٌ وسيرةُ حياة. ويعود ذلك إلى السيدة التي استضافتني. وأتيحت لي فرصة لأن أقضي يومين وليلتين معها ومع أسرتها.

## المرفق الثاني

15 - **بعض الحقائق والأرقام.** كان اسم السيدة المضيفة سافيتابن بابو لال بارمار؛ تقيم في قرية زازانسار في ولاية غوجارات الهندية. عمرها 31 سنة وهي متزوجة منذ 17 سنة ولها أربعة أولاد. هي أمية كزوجها – شأنها في ذلك شأن 78% من النساء و48% من الرجال في *طالوقتهم* (حيِّهم الإداري). وهي تنتمي إلى أدنى طبقات المجتمع، طبقة *الهاريجان*، ولا شك في أنها من أفقر الفقراء – الفئة التي يستهدفها الصندوق على وجه التخصيص. ليس لها دخل منتظم، ولا يوجد في بيتها ماءٌ جارٍ، ولا مرحاض (ناهيك عن أن يكون فيه حمام)، وهي تعمل 18 ساعة في اليوم، من الساعة الرابعة صباحاً حتى العاشرة مساءً. كانت هذه هي التجربة الأولى لي ولمضيفتي. وقالت لي فيما بعد: "لم يأتنا ضيوف قبل هذه المرة أبداً".

16 - قرية السيدة سافيتابن مشاركة في مشروع جيفيكا، وهو مشروع أمن معيشي للأسر الريفية المنكوبة بالزلازل الأرضية. ومشروع جيفيكا هذا يموله الصندوق وتنفذه رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، نيابةً عن حكومة الهند. وسافيتابن نفسها مشاركة في هذا المشروع كواحدة من القيادات المحلية للرابطة.

17 - من الانطباعات التي أخذتها والتجارب التي مررت بها، وهي كثيرة جداً لكنها غير مرتبة وأحياناً متناقضة، سأطلعكم على بضع نقاط أرى أنها غاية في الأهمية.

18 - **لا يمكن استقلال الأهمية (والصعوبة) القصوى للتمكين.** التمكين بكل جوانبه – الفردي والأنثوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي – هو مفتاح التنمية المستدامة. وأصبح ذلك أكثر وضوحاً لي أثناء إقامتي في القرية. أتيحت لي فرصة لأشهد لحظات رائعة، حين شُجِّعَت النساء على أن يقدمن أنفسهن للجمهور، أن تقف المرأة بكيانها المجهول لأول مرة وتذكر اسمها. كانت كل هؤلاء النساء في البداية خجلات وخائفات ومترددات. لكن، بعد قليل، معظمهن وقفن شامخات أمام الجمهور وعلى وجوههن بسمة الثقة في النفس.

19 - أخذتُ أيضاً فكرةً عن تعقُّد عملية التمكين والألم الذي تسببه. فمحاولة تغيير هياكل القوة والسلطة المناوئة للتنمية تشكل تحدِّياً كبيراً. فالسيدة التي أدهشتني قبل قليل، كزعيمة محترمة من زعيمات الرابطة في الاجتماعات، غطت وجهها على الفور حين رأت رجلاً من أقربائها أكبر منها سناً. فالأسرة سيف ذو حدَّين، فهي يمكن أن تعني تضامناً وأمناً وملاذاً وشبكةَ سلامة، لكنها يمكن أن تعني أيضاً سيطرة وقهراً وقيوداً ومحشراً. فالجارة التي تنتمي إلى طبقة أعلى قليلاً، وتضع أفكاراً لقريتها عن المستقبل، بالاشتراك مع أخريات في مشروع *جيفيكا*، تتجنب أن تشرب حتى شربة ماء من مضيفتنا، التي تنتمي إلى طبقة أدنى من طبقتها. ونفس النساء الفقيرات اللائي يطوِّرن بشوق ونجاح مصادر دخل جديدة في مشروع *جيفيكا* يجلسن صامتات في اجتماع المقاطعة، بينما النساء، اللائي هنَّ أيسر حالاً منهنَّ بقليل، هن فقط اللائي يتكلمن ويحرصن على إقناع الجميع بأن مصالحهن الاقتصادية إنما هي رفاه عام للجميع. "لكنك تدرك أنهن مفترسات!": حاولت النساء أن يفسِّرن صمتهن لمديرة مشروع الرابطة، التي خاب أملها فيهن، وكانت تتوقع منهن أن يعترضن.

## المرفق الثاني

20 - شعرت بالامتنان والارتياح لأنني استطعت أثناء مكوثي معهم أن أساعد – طبعاً لم أساعد في نقل الماء. فالمضيفة، صغيرة القوام التي تبدو عليها علامات الضعف – ووزنها لا يصل إلى نصف وزني – حملت على رأسها وعاءين مملوءين بالماء واحداً فوق الآخر ومشت بهما دون عناء – على ما يبدو؛ بينما أنا لم أُحسن حمل وعاء واحد فقط على ظهري مسافة كيلومتر واحد من خط الأنابيب إلى بيتها (وعلاوة على ذلك بللت بنطلوني بالماء الثمين). وكانت مساعدتي كذلك قليلة في خَبز الخُبز اليومي للأسرة. فكان العجين الذي عجنته من دقيق الدخن والماء أشبه بكومة طين، بينما مضيفتي صنعت عجينها كعكاً من أجمل ما يكون.

21 - رغم ذلك، كان وجودي بدون شك مفيداً جداً لمضيفتي في رفع مستواها الاجتماعي في بنية القرية. فكان أصلاً شيء فوق العادة بكثير أن نأتي – نحن الذين يُدَّعى بأننا متميزون من بلاد بعيدة – إلى هذه القرية النائية. لكن كان المثير جداً أننا لم ننزل ضيوفاً عند رئيس البلدية أو عند أحد الأعيان، وإنما زرنا واحدة من أفقر النساء، وهي من أدنى الطبقات الاجتماعية، من دون كل الناس، وأننا أكلنا وشربنا ونمنا في بيتها.

22 - كقاعدة عامة، أنا شخصياً لا أحب التعبير الوردي القائل "وضعٌ فيه ربحٌ للجانبين بدون خسارة". غير أن هذا التعبير ربما يكون مناسباً في هذه الحالة.

23 - **الرغبة والإرادة الجامحتان للإفلات من ربقة الفقر.** في ضوء الفقر المحزن، لم يكن مستغرباً أن تكون المواقف السائدة مواقف جُبنٍ ولامبالاة ويأس. لكنني لاحظت في كل مكان رغبة الناس وإرادتهم والتزامهم بتحسين أحوالهم المعيشية. وكان ثمة شعور سائد بأن الأمور آخذة في التحسُّن، وأن مشروع جيفيكا بعث الأمل في نفوس أهل القرية.

24 - لكنني، توخِّياً للحذر، يجب أن أقول إن هذا التقدير الإيجابي ربما يكون متصلاً بعيِّنة الناس الذين اتصلنا بهم. فمن المؤكد أن النساء اللائي هن أعضاء في رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، أكثر توجُّهاً نحو التنمية من عامة الناس. لكن الأشخاص الذين لا تصل إليهم الرابطة – كيف يتصرفون؟

25 - **ماذا يعني أن يكون المرء غنياً؟ وأن يكون فقيراً؟** من المؤكد أنه يجب أن يحذر المرء من رسم صورة رومانسية للفقر المدقع بأي وجه كان، لاسيما إذا كان المرء ينتمي إلى بلد غني من البلدان المانحة. غير أنني أرى أن مضيفتي والحي الذي تقيم فيه يبدو عليهما 'الغنى' بمعنىً مختلفٍ عن الممتلكات المادية. فموقفهم الأصيل وكرامتهم ومركزهم الاجتماعي (على الرغم من مشاكل الطبقية الخطيرة) وضحكاتهم الغالبة تشهد بصلتهم بالحياة وعيشهم معيشة طبيعية إلى درجة يبدو أنها فاتت ما يسمى بالبلدان المتقدمة النمو. لقد سُررنا كثيراً أثناء إقامتنا هناك. فقد أقيمت لنا حفلة رائعة (لكن دون بوفيه ودون أي مشروب كحولي – فولاية غوجارات واحدة من الولايات 'الجافة' في الهند، حيث الكحول ممنوعة قانوناً)! ولعل اشتباهاً بدأ يتسلل إلى ذهني، وهو أن الحرمان العاطفي والاجتماعي ربما يكون ثمن التقدم الاقتصادي والمادي.

26 - **بعض التعليقات الناقدة بعد تجربة رائعة.** يجب أن أشدد على القول إن فترة يومين وليلتين كانت فترة قصيرة جداً لا تتيح للمرء أن يخلع عنه دور المراقب الخارجي. وأنا شخصياً أودُّ لو أننا بقينا في القرية مدة

**المرفق الثاني**

أسبوع. وربما أمكن آنذاك إنجاز فكرة برنامج التعرُّض والحوار – وهي أن ينغمس المرء في الحياة المحلية –. فمنذ الليلة الرابعة (على أبعد تقدير) من المؤكد أننا كنا سنفقد جاذبيتنا الغريبة وسنستطيع أن نغفو، في منامنا خارج البيت، دون أن تراقبنا نحو 60 عيناً من أعين القرويين الفضوليين، كما حدث في الليلتين الأولى والثانية.

## جيم– ميدي منجي، مدير، الكاميرون

27 - يحضر في ذهني عدد من العوامل عندما أحاول أن أكتب عن هذه التجربة. من المؤكد أن أسرة سيتابن، مضيفتنا، أسرة فقيرة جداً، إن لم تكن أفقر أسرة في القرية كلها. تسكن في كوخ صغير بني على أرض عمومية على طرف القرية الرئيسية، وليس فيه إمكانيات لإيواء ضيوف. ليست المسألة أنها لا تملك أرضاً فقط، وإنما هي لا تملك حيوانات أيضاً – وحتى لا يوجد عندها بضع دجاجات. فحياتها فعلاً 'من اليد إلى الفم' – لا تستطيع حتى أن تمرض أو ما أشبه ذلك.

28 - فيما يلي بعض الصور التي انطبعت في مخيلتي:

- كانت أسرتها (زوجها وطفلاها وهي نفسها) قد بدأت حديقة خضروات صغيرة مستخدمةً نظام ري بالتنقيط منخفض الكلفة، حصلت عليه بواسطة قرض عليها أن تسدده من إنتاج الخضروات. وكان عليها أن تجلب الماء من مسافة نحو 200 متر ليبقى النظام عاملاً. ومن المؤكد أن هذا أضاف إلى أعباء أعمالها اليومية، لكني لم أرَ على وجهها أي علامة من علامات الشكوى.

- كانت الأسرة قد بدأت لتوِّها مشروعاً لصنع السماد العضوي من الفضلات المخلوطة بالماء بمساعدة رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن. وحيث لا يوجد لدى الأسرة حيوانات، كان عليها أن تجمع روث الحيوانات من الأراضي العمومية. لاحظتُ أن وجه سيباتن يشرق عندما ترى كومة من روث الحيوانات عن بُعد، فهذه الموارد نادرة بالطبع!

- كان ابنها الصغير، البالغ من العمر ست سنوات، يعاني مشاكل في الجهاز البولي. والعملية اللازمة لحل هذه المشكلة تكلف مبلغ 000 1 روبية (23 دولاراً أمريكياً). ولما كانت الأسرة لم توفِّر مثل هذا المبلغ لإجراء العملية، ينبغي للطفل أن يتناول علاجاً كل يوم. غير أن إجراء 'التأخير' هذا كوسيلة لعلاج أزمة، لا ينجح دائماً. فعندما لدغت أفعى زوجها ذات مرة، مثلاً، اضطرت إلى استلاف مبلغ من المال من المقاول الذي تبيع له الحطب الذي تجمعه من الأراضي العمومية. غير أنها لم تستطع، لقلة المال، أن تفي بالنذر الذي نذرته لآلهة القرية ليشفى زوجها من لدغة الأفعى.

- الصحة مسألة كبيرة تواجه الفقراء الذين يعيشون في مناطق ريفية. ومن حسن الحظ أن نظاماً لصحة الأسرة منخفض الكلفة بدأ تشغيله في إطار مشروع جيفيكا، الذي يساعده الصندوق. وهذا النظام سيكون متوفراً لأسرة سيباتن أيضاً.

## المرفق الثاني

29 - أدركنا أيضاً أن العمال الذين يعملون في جلب الملح ربما يكونون أفقر فقراء المنطقة وأسوأهم حالاً. وإذا أريدَ إنشاء مشروع للقيام بهذا النشاط فسيكون المشروع قائماً على كثافة رأس المال واليد العاملة معاً. وهذا يعني أن العمال سيظلون عمالاً مدى الحياة.

30 - كانت هذه التجربة، لي شخصياً، تجربة منيرة حقاً. وكانت مشاركتي في التجربة، وفوق كل شيء الغوص إلى جذور الفقر، مع أنها كانت قصيرة، تجربة حقيقية. فهي لم تنطوِ فقط على المشاركة المادية، وإنما المشاركة العقلية والعاطفية أيضاً. فالعناء الذي شهدناه _ وإلى حد ما خبرناه – جعلني أفهم ما معنى أن يكون المرء فقيراً. فقد هزَّنا الحرمان والضعف اللذان لمسناهما. وعلى الرغم من كل ذلك كانت الأسرة تواجه الحياة بتفاؤل. فسيتابن كانت تبتسم وهي تتكلم. وكانت دائماً على أمل أن تتحسن الأمور. وقد أُعجِبتُ أيما إعجاب بالانفتاح الذي عوملنا به. وقد أعطتنا دائماً انطباعاً بأنها إنسانة لديها كثير من الانفتاح الروحي والمحبة التامة للآخرين. وثمة ميزة كبيرة تتمتع بها الأسرة والمجتمع المحلي، وهي التواضع. فقد مكَّنهم ذلك من مواجهة أعباء الحياة بِحُلوِها ومُرِّها. وركزوا أكثر على ما لديهم بدلاً من أن يركِّزوا على ما ليس لديهم. فسيتابن كانت سعيدة، مثلاً، لأن لها زوجاً 'باغات' ( رجلاً ممتازاً لا يتعاطى الكحول وينفق معظم وقته مع الأسرة).

31 - كنت دائماً معجباً بتمكين المرأة الذي حدث على مستوى المجتمع المحلي. رأينا أكثر من نصف دستة من النساء يتحدثن في مجالس عامة. يبدأن بخجلٍ ثم يتغلبن عليه وينطلقن بسرعة. ومن منظور الحد من الفقر، ربما يساهم هذا أكبر مساهمة على المدى البعيد. وهذا شيء تستطيع ولاية غوجارات بفخرٍ أن تُطلع عليه الآخرين في كثير من أنحاء العالم النامي.

### دال– مريم موسى، مديرة، مصر

32 - عشت نحو ثلاثة أيام في قرية صغيرة تسمى نابهيلا في مقاطعة سابركانثا، على بعد نحو 100 كيلومتر من أحمدآباد. وأتاحت لي تجربة العيش في هذه القرية فرصة لأَخبُرَ الحياة في منطقة ريفية منكوبة بالفقر على حقيقتها. كانت الأسرة المضيفة لي واحدة من أفقر الأسر في القرية وتعاني قلة في الغذاء والمأوى والملبس – أسرة لا تجد ما تأكله حتى ليومٍ واحد كامل. توفي الرجل قبل سبع سنين بالسل الرئوي، وهو مرض متفشٍّ بين الرجال والنساء والأطفال. تعاني القرية من ندرة في العناية الطبية والاجتماعية ولا تستطيع أن توفر الخدمات الأساسية أو تلبي الاحتياجات الأساسية لسكانها. لذلك، ليس بعض الناس فقط هم الذين يعانون الفقر، وإنما المجتمع المحلي بأسره يعاني الفقر.

33 - وتحضر في ذهني صورة الأطفال الفقراء الذين كانوا يلتفون حولنا في الاجتماع غير المتوقع في نحو السابعة مساءً. كان الطقس بارداً ومعظم القرويين يتغطون ببطانيات خفيفة. لكنهم في الوقت نفسه يتحلَّون بالشجاعة والكرامة؛ فعلى الرغم من البرد تلقَّونا بالغناء. كانت تلك هديتهم لنا بمناسبة وجودنا بين ظهرانيهم. لن أنسى كل هؤلاء الأطفال، الذين كانوا ينظرون إلينا بعين الأمل في البقاء على وجه الحياة، وفي مواجهة التحديات التي يشكلها الفقر.

## المرفق الثاني

34 - كانت تجربتنا مع الفقر والحرمان تجربة كاملة، لأنه كان علينا، بحسب مقتضيات برنامج التعرُّض والحوار: أن نشارك في أنشطة الأسرة، ننام في الهواء الطلق، دون خدمات أساسية كالحمامات والمطابخ. لا يغطي رؤوسنا شيء سوى الخيام. خبرنا الجوع يوماً كاملاً وقدَّرنا أيما تقدير وجبة بسيطة جداً (تتألف من الأرز أو الخبز) أعدتها السيدة التي استضافتنا في المساء. وبكل سرور تلقينا هدية من القرويين، هي عبارة عن لترين من اللبن.

35 - عندما سألتُ المضيفة إلى أي مدى تستطيع أن تعيش بلا أكل كان الجواب مروِّعاً. قالت إنها ذات مرة لم تستطع أن تأكل أو تطعم أطفالها لمدة أربعة أيام، وفي اليوم الخامس – حين فقدت كل أمل – قررت أن تقتل أسرتها بأن تضع لها السم في الغذاء. وحين رأت أطفالها يأكلون الطعام المسموم لم تستطع السكوت على ما فعلته فرمت الأكل من أمامهم.

36 - بفضل الدورات التدريبية على إصلاح أنابيب الماء في القرية، التي نظمتها رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، أصبحت السيدة المضيفة عضواً في مجموعة نسائية في القرية. وبدأت تحصل على شيء من المال تطعم به نفسها وأولادها. فغيَّرت مكانتها في المجتمع تغييراً تاماً. وبدأت أيضاً تنال احترام الآخرين.

37 - في ضوء خبرة برنامج التعرُّض والحوار، شعرت بما يلي:

- أن الفقر لا يهم شخصاً واحداً فقط، وإنما يهم المجتمع المحلي بأسره؛
- أن الكلام عن'الفقر' أفضل من أن نظل نستخدم كلمة 'الفقراء'، لأن الناس ربما يكونون فقراء مادياً، لكنهم أغنياء بكرامتهم وكرمهم؛
- يجب أن يستخدم برنامج التعرُّض والحوار أسلوباً لفهم جذور الفقر لأن ذلك يمكِّننا من إجراء تحليلات أفضل؛
- لكي ننجح يجب أن نعامل 'الميدان' باعتباره مصدرنا.

38 - أشعر أيضاً بأن برنامج التعرُّض والحوار يجب أن يمدَّد من يومين أو ثلاثة أيام إلى أسبوع على الأقل.

39 - يجب أن يحاول الصندوق أن يستفيد من برنامج التعرُّض والحوار إلى أبعد مدى ممكن. ويجب أن يكون مفهوم التمكين العنصر الرئيسي في أي مشروع تنمية ريفية. والمشاركة في عملية التنمية هي النتيجة المباشرة للرغبة والإرادة. وهذان العاملان – الرغبة والإرادة – على جانب من الأهمية.

40 - أثَّرت فيَّ التجربة نفسانياً، ولن أنسى عيون الأطفال التي يلوح فيها الأمل في البقاء على وجه الحياة.

## المرفق الثاني

### هاء- كارلا إليسا موكافي، مديرة، موزامبيق

41 - عندما قررتُ أن ألتحق بفريق أعضاء المجلس التنفيذي للصندوق في زيارتهم الميدانية للهند للمشاركة في برنامج التعرُّض والحوار، لم أكن أتوقع مثل هذا الأثر. كانت تجربة برنامج التعرُّض والحوار تجربة مؤثرة ومُثرية. فقد أتاحت لي أن أدرك بُعد الفقر وتعقُّدَه. ومكنتني أيضاً من استنتاج أن ما يلزم لتحسين حياة الفقراء ليس كثيراً بالفعل.

42 - وأُعجِبتُ أيما إعجاب بالطريقة التي نُظِّمَت بها رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، وبأبعاد عملها في الوصول إلى المناطق النائية والفقراء. وكان استهدافها النساء الفقيرات في عملها ذا أهمية كبيرة لي. وأنا أتفق مع الرابطة في أن المرء عندما يساعد النساء يساهم في تحسين أحوال معيشة الأسر الفقيرة.

43 - أدركت بمكوثي يومين في بيت أزوبِن الفقيرة في قرية لوتيا أنها تمكنت، بواسطة قرض صغير من برنامج *جيفيكا*، من ضمان دخل صغير ساهم في تحسين أحوال معيشة أسرتها. وتمكنت من إرسال أولادها إلى المدرسة وتوفير الغذاء لأسرتها، وتوفير قدر من دخلها لسد احتياجات هامة أخرى. فقد غيَّر ذلك القرض الصغير منظور أسرتها وجعله أفضل. الأسرة ما زالت، بالطبع معرضة للخطر، فالقليل الذي تحصل عليه ما زال غير كافٍ للاستثمار وإدرار مزيد من الدخل. وفي هذا الصدد تكون روح الجماعة عن طريق الجمعيات التعاونية ذات أهمية بالغة.

44 - إن لدى رابطة النساء العاملات لحساب أنفسهن، طبعاً، خبرة طويلة في تنظيم النساء في جمعيات وكانت نتائج هذه الأعمال مدهشة. وقد تأثرت كثيراً بالنهج، المتجه من أسفل على أعلى، الذي اتبعته القرية في تحديد مشاكل المجتمع. ودلت التجربة على وجود مستوى من مشاركة المستفيدين وغيرهم من أصحاب المصالح في مناقشات احتياجات المجتمع وفي النَّهج الذي يجب اتِّباعه لبلوغ الأهداف المتوخاّة. وأثبت هذا الاتجاه أنه فعاّل وجدير بالثناء.

45 - أود أن أوصي بأن يشجع الصندوق مزيداً من هذا النوع من التعامل لأعضاء المجلس التنفيذي ولموظفي الصندوق على السواء.